مجلة الرواق للدراسات الاجتماعية والإنسانية
EISSN 2602-6767 ISSN: 2437 - 0363
المجلد 09 / العـدد: 01(2023)، ص 234-253

# الإعلام الأمني ودوره في تعزيز الوعي الأمني السبرياني الشرطة الجزائرية أنموذجا

# Security media and its role in promoting cyber security awareness

# Algerian police as a model

ساعد محمد[1*]، سيدي موسى ليلى[2]

[1] مخبر حوار الحضارات التنوع الثقافي وفلسفة السلم جامعة عبد الحميد ابن باديس مستغانم (الجزائر)، mohamed.saad.etu@univ-mosta.dz

[2] مخبر حوار الحضارات التنوع الثقافي وفلسفة السلم جامعة عبد الحميد ابن باديس مستغانم (الجزائر)، sidimoussaleila@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 2023/02/27 تاريخ القبول: 2023/06/01 تاريخ النشر: 2023/06/17

**ملخص:**

تقوم المقاربات الأمنية المعتمدة من مختلف أجهزة الأمن في العالم على مبدأ إشراك المواطن بصفته فاعلاً ومؤثرا في العملية الأمنية، لاسيما في ظل تطور تكنولوجيا الاتصال وما نتج عنها من مخاطر كبرى كالجرائم السبرانية، من أجل ذلك استحدثت لدى أجهزة الأمن خلايا تعمل على ربط المؤسسة الأمنية بمحيطها الخارجي مهمتها إنتاج مواد إعلامية متنوعة بهدف اطلاع المواطن بالمستجدات الأمنية الهامة وتوعيته بالأخطار المهددة له لاسيما الجرائم السبرانية منها، هذا الخطاب الإعلامي الأمني يسعى إلى التكيف مع المتغيرات الاجتماعية من خلال توعية المواطن قصد الاستعمال الآمن لتكنولوجيات الإعلام والاتصال المعاصرة وذلك في إطار مفهوم الأمن السبرياني .

**كلمات مفتاحية:** الإعلام الأمني.، الوعي الأمني.، الجريمة السبرانية.، الأمن السبرياني.

**Abstract:**

The security approaches adopted by the various security agencies in the world are based on the principle of involving the citizen as an active and influential player in the security process, especially in light of the development of communication technology and the resulting major risks such as cybercrime. Its mission is to produce a variety of media materials with the aim of informing the citizen of the important security developments and educating him about the dangers threatening him, especially cybercrime.

**Keywords:** Security Media ; Security Awareness; Cybercrime ;Cyber security.

* المؤلف المرسل

## 1. مقدمة:

في المفهوم الحديث للعمل الأمني يعتبر المواطن لب العملية الأمنية ومحورها بل هو أهم طرف في أي معادلة أمنية، من هذا المبدأ اتجهت الأجهزة الأمنية بمختلف دول العالم إلى بناء سياسات ومقاربات أمنية تسعى إلى إشراك المواطن في عملها الأمني، ففاعلية المواطن من خلال التبليغ الآني والفوري عن الأخطار والأحداث التي من شأنها أن تمس بالنظام العام هو مقياس نجاح المؤسسة، وسعياً إلى تحقيق هذا الهدف تقوم المؤسسات الأمنية ببناء علاقات إنسانية إجتماعية مع مختلف أطياف المجتمع، محاولةً بذلك كسر جمود العلاقة التقليدية بين الأمن والمواطن أملاً في كسب تأييده، لاسيما في ظل تطور الجريمة وظهور جرائم مستحدثة على غرار الجرائم السبرانية، حيث تستغل الأجهزة الأمنية وسائل الإعلام والاتصال في إنجاح هذا المسعى من خلال الرهان على زيادة الوعي بالمخاطر المحدقة بالمجتمع وذلك في إطار ما أصلح على تسمية بـ **"الإعلام الأمني"** .

من خلال هذه المقال نسعى إلى تسليط الضوء على مفاهيم الأمن المجتمعي، الوعي الاجتماعي ،الإعلام الأمني، إضافة الرسائل الإتصالية الإعلامية والخطاب الإعلامي الأمني المعتمد من قبل الأجهزة الأمنية (الشرطة الجزائرية أنموذجا) ودوره في إنتاج وعي أمني مجتمعي، وكذا تحقيق الأمن السبرياني في ظل طفرة الجرائم السبرانية في المجتمع، وذلك إنطلاقاً من التساؤل الآتي :

ما هي الوسائل الإتصالية المعتمدة من قبل الشرطة الجزائرية وما دورها في بناء الوعي الأمني السبرياني لدى أفراد المجتمع؟

## 2. مفاهيم الأمن المجتمعي، الوعي المجتمعي، الإعلام الأمني، الجريمة السبرانية

### 1.2 الأمن المجتمعي:

لقد تزايد الاهتمام بدراسة موضوع الأمن لما لهذه الظاهرة من تأثيرات على واقع ومستقبل الإنسان والمجتمع وانعكاساتها على خطط وبرامج التنمية، ويمكن ان يعزى هذا الاهتمام إلى حقيقة مركزية لم تعد ترى في الأمن ذلك المفهوم الضيق الذي يقتصر على السياسية الدفاعية العسكرية والأمنية فقط، بل أصبح ينظر اليه كموضوع يتسم بالشمول يأخذ بعين الاعتبار كل المتغيرات الداخلية والخارجية، ذلك أن الأمن بكل ابعاده يشكل الركيزة الأساسية لتقدم المجتمع ورفاهية أفراده (المرياتي، 1997، صفحة 8).

يشير الباحث بركات اسعد علي إلى بروز مفهوم الأمن الاجتماعي عند العرب في الجاهلية حيث ارتبط بمفهوم العشيرة وسطوتها، مشيرا الى تبدي حقيقة سعي المجتمع العربي إلى توفير نوع من الأمن لعدة عوامل منها ما هو اقتصادي كالطرق التجارية ومنها ما ارتبط ببعض القيم العربية السائدة حينها على غرار تقديس الأشهر الحرم وتقديس الأماكن المقدسة (بركات، 2011، صفحة 7).

"في حين أن بعض المفكرين والفلاسفة القدامى أمثال أرسطو قد أشاروا إلى عدة عوامل قد تؤدي إلى عدم استقرار الأمن الاجتماعي كحدوث الثورات نتيجة الترف المتزايد للفئات الغنية، أو الخوف المتزايد للسلطة على موقعها السياسي ومركزها القيادي وكذا الإهمال الشديد لحقوق المواطنين أو عدم التجانس بين الفئات و الطبقات الاجتماعية السياسية"(بركات، 2011، صفحة 8).

أما ابن خلدون فقد ركز على في نظرته لمفهوم الأمن على العصبية باعتبارها المنطلق الأساسي للوحدة السياسية وقيام الاجتماع الإنساني وهي الإحساس المشترك العام الذي يشعر به الأفراد اتجاه ما يربطهم من نسب أو قرابة أو دم أو صلة رحم، وما تقتضيه علاقات الجوار والولاء والحلف أو رفع الظلمة وغير ذلك من المظاهر التي تساهم في تحقيق الروابط الاجتماعية والسياسية والتضامن بصفة عامة.

غير أن مفهوم الأمن الاجتماعي في المجتمعات المسلمة أخد عدة منحنيات فقد عرفه الإمام الجرجاني بأنه " عدم توقع مكروه في الزمان الأتي"(السميع، 2009، صفحة 19) حيث

يعتبر الأمن بمثابة الاستقرار وعدم الخوف من خلال التحلي باليقظة والصبر والفضائل والتخلي عن الرذائل من اجل نشره في المجتمع .

ويرى اللواء الدكتور حمدي محمد شعبان أن أمن المجتمع هو الجهد المنظم الجهد الذي تبذله الجماعة لإشباع دوافع أفرادها ورد العدوان عنهم أو عن كيان الجماعة وتضطلع به السلطة في حدود نظامها القانوني، وامن المجتمع بهذا المفهوم يتجاوز دور أجهزة الشرطة للإجراء الأمني لأنه يمتد إلى كافة مجالات ترشيد وتقويم السلوك الفردي والاجتماعي، ليشمل بالتالي كل ما من شأنه تعميق معاني الانضباط العام على المستوى الجماهيري والإداري ومن ثم يمكن القول أن العديد من أجهزة الخدمات المختلفة في الدولة تلعب دورا متفاوتاَ وأساسياَ في خدمة مفهوم أمن المجتمع ومع ذلك يظل دور أجهزة الشرطة في الدولة هو الأساس لاستتباب الأمن (شعبان، 2005، صفحة 9).

**2.2 ـ الوعي المجتمعي:**

يعبر الوعي عن مدى إدراك الإنسان بالأشياء المحيطة به والعلم بها بحيث يكون في وضع اتصال مباشر مع كل الأحداث التي تدور حوله من خلال حواسه، فمجتمع بلا وعي هو بيئة خصبة لكل تخلف وفساد وحالة من اللاأمن المجتمعي، فدرجة الوعي المجتمعي هي ما يميز المجتعمات عن بعضها البعض فالوعي المجتمعي هو اتجاه ايجابي يتشكل من أفكار تحدد مفهوم الفرد عن قضايا مجتمعه وتدفعه الى القيام بواجباته تجاه المجتمع (السيد، 2015، صفحة 103).

يعرف الوعي الاجتماعي في دائرة المعارف البريطانية بأنه الفهم وسلامة الادراك ويقصد هنا بالإدراك معرفة الإنسان لنفسه وللمجتمع الذي يعيش فيه (موسى و ناصر، 2010، صفحة 142)، كما أن الوعي الاجتماعي هو وعي أفراد المجتمع بشكل عام بمختلف قضايا المجتمع التي ترتبط بحياتهم وواقعهم وتحدد ملامح مستقبلهم في مختلف جوانبه الثقافية، الدينية، الاقتصادية، السياسية وغيرها.

ويتميز الوعي الاجتماعي بعدة خصائص فهو مكتسب من البيئة الاجتماعية، كما انه يمتاز بخاصية الشمولية باعتبار ارتباطه بالوجود الاجتماعي ككل، فضلا عن ميزة تنوعه فهو يختلف من شخص لآخر ومن مجتمع لأخر باختلاف المفاهيم المهيمنة في المجتمع، كما يتميز بالنسبية وعدم الثبات المطلق، في حين يكسب الوعي الاجتماعي الفرد لقدرة على تفسير وتحليل قضايا مجتمعه المعاصرة فهو وليد فهم افراد المجتمع لثقافتهم وقيمهم وتاريخهم (ابو ساكور و تيسير ، 2009، صفحة 44).

**3.2 ـ الإعلام الأمني:**

يعتبر الإعلام الأمني أحد أحدث الأنشطة الإعلامية السائرة في طرق التجديد والتقنين لما له من علاقة بإنشاء وعي اجتماعي ايجابي يخدم مصلحة الفرد وسيرورة المجتمع فالإعلام الأمني عبارة عن جهاز يساير المتغيرات الجديدة في الواقع المعاصر وآثارها الاجتماعية، كما انه يتماشى ومتطلبات تكنولوجيا الإعلام والاتصال المعاصرة فهو "من المصطلحات الحديثة النشأة التي ذاعت وانتشرت وهو ذو مدلول أمني يرتبط بالسياسات والاستراتيجيات لأي دولة، ويسهم في خدمة امن المجتمع واستقراره مرتكزا على المخزون الفكري والثقافي للأمة" (اللحام، 2015، صفحة 78)، كما تشير بعض الدراسات إلى أن الإعلام الأمني يقصد به كافة الأنشطة الإعلامية المقصودة والمخطط لها وما يتم إعداده من رسائل إعلامية بهدف إلقاء الضوء والتعريف بجميع الجهود والانجازات الأمنية في إطار إستراتيجية أمنية شاملة تقحم وسائل الإعلام والاتصال المختلفة.

يعرفه العميد الدكتور علي بن فايز الجحني بأنه "نوع من الإعلام المتخصص الهدف والغاية، وهو كل ما تقوم به الجهات ذات العلاقة من أنشطة إعلامية ودعوية وتوعية بهدف المحافظة على امن الفرد والجماعة وامن الوطن ومكتسباته في ظل المقاصد والمصالح المعتبرة" (الجحني، 2000، صفحة 32)

وقد برز الإعلام الأمني كمفهوم إعلامي متخصص مقترن في المقام الأول بقضية الأمن المجتمعي، يتسم بصفات الإعلام المتخصص والهادف إلى بث الإحساس بالسكينة العامة في

أوساط المجتمع، من خلال العمل على التوعية الإعلامية الهادفة وحسن التوجيه والقدرة على الوقاية من الجريمة والانحرافات بالإضافة إلى التعريف المستمر بمختلف القضايا الأمنية التي تهم المجتمع والتحذير من مخاطرها (مراح، 2017، صفحة 14).

ويمكن تعريف الإعلام الأمني على أنه عملية اتصالية تتضمن لإرسال رسائل مصممة ومعدة لخدمة إستراتيجية معينة في مجال الأمن تتوافق مع طبيعة المجتمع من أجل ضمان التأثير في الجمهور، بحيث يمكن أن يستخدم بصورة مباشرة من قبل الأجهزة الأمنية، لتمرير رسائل إعلامية هادفة تتوافق مع استراتيجيتها الأمنية بهدف كسب تأييد غالبية أفراد المجتمع وإشراكهم في مبدأها العام المتمثل في مكافحة الجريمة بشتى أنواعه.

**4.2 ـ الجريمة السبريانية:**

كلمة سبريانية هي كلمة انجليزية**(cyber)** ، وقد عرفها قاموس أكسفورد بأنها صفة لأي شيء مرتبط بثقافة الحواسيب أو تقنية المعلومات (الصحفي، 2020، صفحة 7)، أما اصطلاحا فكلمة سيبريانية فهي علم القيادة والتحكم في الأحياء والآلات ودراسة آليات التواصل (ادريس، 2019، صفحة 103)، فالسيبريانية "هي ترابط البنيات التحتية لشبكات تكنولوجيا المعلومات، وتضم أدوات أو وسائل التكنولوجيا مثل الانترنيت، شبكات الاتصالات، أنظمة الحاسوب، وما تتضمنه من معالجات (**Processors**) ومجمعات (**Collectors**) في الصناعات المهمة ذات الصلة " (بانقا، 2019، صفحة 12)

ومع بروز السبريانية كتكنولوجيا إتصالية متقدمة اتجه المجرمون إلى إستغلالها في تطوير الفعل الإجرامي حيث نتج عنه ما إصطلح على تسميته 'الجريمة السبريانية" هذا المصطلح المعاصر يعبر عن أحدث الصور المتجددة للإجرام من خلال ارتباط الفعل الإجرامي بوسيط رقمي أو معلوماتي أو إلكتروني، فالبيئة التي يتم فيها إرتكاب هذا الفعل هي بيئة رقمية أو عالم افتراضي غير أن نتائجه وآثاره تنعكس على الواقع الإجتماعي، وهنا قد نجد هذا الفعل الإجرامي في عدة مسميات كالجريمة الإلكترونية، الجريمة المعلوماتية أو الجريمة

السبريانية كمفهوم معاصر مرتبط باقتران الفعل الإجرامي المرتكب عن طريق وسيط رقمي أو معلوماتي من جهة، ومدخلات الشبكات أو الشبكة العنكبوتية أو شبكة الانترنيت من جهة أخرى.

عرف المؤتمر العاشر لمنع الجريمة ومعاقبة المجرمين الجريمة الإلكترونية على أنها " أية جريمة يمكن ارتكابها بواسطة نظام حاسوبي أو شبكة حاسوبية والجريمة الإلكترونية تشمل من الناحية المبدئية جميع الجرائم التي يمكن ارتكابها في بيئة الكترونية" (المومني، 2010، صفحة 50)، كما عرفت بأنها " الممارسات التي توقع ضد فرد أو مجموعة مع توفر باعث إجرامي بهدف التسببِ بالأذى لسمعة الضحية عمداً، أو إلحاق الضرر النفسي والبدني به سواء أكان ذلك بأسلوبٍ مباشر أو غير مباشر بالإستعانة بشبكات الإتصال الحديثة كالإنترنت وما تتبعها من أدوات كالبريد الإلكتروني وغرف المحادثة والهواتف المحمولة (الرقمي، 2018، صفحة 7) .

أشار عالم الاجتماع الإنجليزي أنتوني غيدنز (**Anthony Giddens**)، إلى هذا النوع من الجرائم في إطار المقاربة النظرية لمجتمع المخاطر، حيث اعتبر بأنها أحد المخاطر المصنعة الناتجة عن أفعال الإنسان وهو ما ذهب إليه أيضا عالم الإجتماع الألماني أولريش بيك (**Ulrich BECK**)، الذي رأى بأن المخاطر الحديثة أصبحت مخاطر عالمية وهو ما يتفق مع خطر الجرائم السبريانية حيث أن مخاطرها وإنعكاساتها ذات بعد عالمي فقد أتاح التطور التكنولوجي لوسائل الإتصال الحديثة سهولة التواصل بين المجتمعات المختلفة في إطار ما يعرف بـ "العولمة"، من جهة أخرى إستغل المجرمون هذا التطور التكنولوجي في إرتكاب جرائم لم يكن بالإمكان ارتكابها من قبل كجرائم القرصنة المعلوماتية، وسرقة وتحويل الأموال من الأرصدة البنكية، هذه الجرائم تعدت حدود المجتمع الواحد لتصبح مخاطر عالمية ما نتج عنه بروز مفهوم جديد ألا وهو "عولمة الجريمة"، وللجريمة السبريانية عدة خصائص أهمها على الإطلاق هي خاصية مرتكبها عن باقي المجرمين الآخرين، فالمجرم الإلكتروني ليس مجرماً عادياً، هو مجرم يمتاز بقدر من الذكاء والعلم والمعرفة بالتقنيات الحديثة، هو أيضا مجرم

متخفي ليس من السهل الوصول إليه فإكتشافه يبقى أمراَ صعباَ، لذا ظهرت في المقابل طرق وإستراتيجيات دفاعية تسعى للوقاية من خطر هذا النوع المستحدث من الجريمة في إطار ما يعرف بـ"الأمن السبرياني" .

لقد حظيت ظاهرة الجريمة بقدر كبير من الدراسات السوسيولوجية التي حاولت فهم الظاهرة وأسبابها، في هذا السياق تبرز إسهامات مؤسس علم الاجتماع الفرنسي إيميل دوركايم (**Émile Durkheim**) الذي إعتبر بأن الجريمة ظاهرة سليمة داخل المجتمع شرط عدم تجاوزها حدا معيناَ، فهي ضرورة لازمة في التطور المجتمعي فقد كانت دراسته لظاهرة الإنتحار إحدى الأسس الرئيسية لنظرية الأنومي، حيث إنتهى من خلال هذه الدراسة إلى تحديد أنواع معينة من الانتحار داخل المجتمع أحدها هو الانتحار الأنومي أو اللامعياري الناتج عن التسارع في التغيرات التي تمس المعايير والضوابط السائدة في المجتمع، هذا التفسير لظاهرة الإنتحار كان ملهماَ لعالم الاجتماع الأمريكي روبرت ميرتون (**Robert Merton**) في دراسته للسلوك الإنحرافي الإجرامي منطلقا من إفتراض مفاده أن ثقافة المجتمع تتحدد من خلال أهدافها الثقافية مما يعطيها نوعاَ من الإجبار الاجتماعي أو الضغط الثقافي فتضع بذلك قوانين اجتماعية ومعايير وضوابط تميز السلوك الإنحرافي الإجرامي عن غيره من السلوكات الأخرى، وبالتالي يتحدد من خلالها السلوك المسموح إتباعه من قبل الأفراد داخل المجتمع من اجل تحقيق غاياتهم وأهدافهم، وكذلك تحدد هذه الثقافة الطرق غير المشروعة التي لا تبيحها وتنظر اليها الثقافة الاجتماعية على انها "انحراف"، (رمزي، 1999، صفحة 354).

إن الجريمة السبريانية وبالرغم من أنها جريمة مستحدثة إلا أنها تعتبر خرقاَ للمعايير والضوابط الإجتماعية التي تحددها ثقافة المجتمع، فهي إنحراف عن الإجبار الثقافي الذي أشار إليه روبرت ميرتون، فقد أصبح الفضاء السبرياني مسرحاَ لعدد من الجرائم التي يمكن

أن ترتكب أيضا في الواقع الحقيقي، فجرائم السب والقذف والتشهير والاعتداءات الجنسية، هي جرائم يمكن ارتكابها عبر الفضاء السبرياني كما يمكن ارتكابها فعليا في الواقع الحقيقي.

**3. وسائل الاتصال والإعلام المستخدمة من قبل الشرطة الجزائرية**

في إطار المقاربة الإعلامية الأمنية المعاصرة تلعب الرسائل الإعلامية الاتصالية دورا هاما في التوعية الأمنية، هذه المقاربة معتمدة فعلياً من قبل الشرطة الجزائرية حيث تعتبر خلية الإعلام والإتصال بالمديرية العامة للأمن الوطني لسان حال هذا الجهاز الأمني والمصدر الرسمي للمعلومات والأخبار، إذ تطلع بمهمة ربط المؤسسة بمحيطها الاجتماعي حيث تهدف إلى نشر الوعي الأمني للوقاية من مخاطر الجريمة، التغطية الإعلامية للنشاطات الأمنية للمؤسسة مما يعطي الثقة للمواطن ويدعم الاستقرار المعنوي المجتمعي

ربط العلاقات بالمحيط الخارجي لاسيما مختلف أطياف المجتمع المدني، والمشاركة في نشاطات المجتمع المدني، هذا فضلا عن الدور التوعوي والتحسيسي من خلال الحملات التوعوية التي تسعى إلى إشراك المواطن في العملية الأمنية في إطار ما يعرف بالشرطة المجتمعية أو الشرطة الجوارية، بالإضافة إلى ذلك تقوم الخلية بتفنيد الأخبار والإشاعات الكاذبة (**FAK NEWS**) وتزويد الرأي العام بمعلومات رسمية من أجل احتواء تأثيرات الإشاعات والأكاذيب (لعروم، 2020، صفحة 73).

ومن أجل تحقيق هذه الأهداف تستخدم المديرية العامة للأمن الوطني إستراتيجية إتصالية قوامها مسايرة التطور التكنولوجي في مجالات تكنولوجيات الإعلام والإتصال في جميع المجالات (الإعلام المكتوب- المرئي- الرقمي) نعرضها على النحو التالي :

ـ مجلة الشرطة تصدر بصفة منتظمة باللغة العربية عن خلية الاتصال والإعلام تأسست سنة 1975 تعرض مضامين ذات صلة بنشاطات الشرطة الجزائرية بالإضافة إلى تناولها لمواضيع ثقافية واجتماعية في إطار خطاب إعلامي توعوي يساهم في ترقية الحس الأمني المجتمعي .

ـ إذاعة الأمن الوطني حيث تستغل الشرطة الجزائرية الفضاء الإذاعي من خلال مشروع إذاعة الأمن الوطني الذي انطلق رسميا سنة 2014، تعرض نشاطات مصالح الأمن الوطني وتقوم بحملات توعوية من خلال تنشيط ندوات في مختلف المجالات هادفة إلى توعية المواطنين وتحسيسهم، فقد عرض الفضاء الإذاعي منذ انطلاقه سنة 2014 من خلال حصتي "لأمنكم" و "في الصميم" 580 حصة مما يدل على مدى ناشطية هذا الفضاء في دعم المنظومة الإعلامية الوطنية (لعروم، 2020، صفحة 73).

ـ الإصدارات السمعية البصرية للأمن الوطني فبالنظر إلى تأثير الرسالة الإعلامية السمعية البصرية تعمل المديرية العامة للأمن الوطني على إصدار أعمال أمنية توعوية وكذا إنتاج أفلام وأشرطة وثائقية عن مهام الأمن الوطني، بالإضافة إلى الإعلانات والومضات الإشهارية، في هذا الصدد تعمل الشرطة الجزائرية على التعاون مع الفنانين والسينمائيين حيث تم خلال الفترة (ماي 2019-ماي2020) انجاز234 عمل فني وسينمائي (مجلةالشرطة،2020 صفحة 47).

ـ الوسائط الاتصالية الرقمية التي تعتبر عاملا مهما في معادلة الإعلام الأمني فالاعتماد على تكنولوجيات الإعلام والاتصال يتيح ايصال المعلومة في وقت وجيز كما تضمن سهولة سريان وانتشار المعلومة بالنظر الى عدد مستخدمي ومتابعي هذه الوسائط ولذلك تواكب الشرطة الجزائرية التطور الإتصالي من أجل تحقيق اهداف استراتيجيتها الأمنية لاسيما في مجال مكافحة الجرائم السبريانية وتحقيق الأمن السبرياني وذلك من خلال الاعتماد على :

*الموقع الرسمي للشرطة الجزائرية على الانترنيت الذي يعرف بالجهاز الأمني وبمختلف مصالحه حيث يحتوى على بوابات إعلامية تعرض نشاطات الشرطة الجزائرية، إضافة إلى عرضه لمعلومات وبيانات صحفية رسمية وكذا فضاء لطرح انشغالات المواطنين، هذا الموقع حظي خلال سنة 2020 بزيارة 3.300.00 زائر (لعروم، 2020، صفحة 73).

*صفحة الشرطة الجزائرية على موقع التواصل الاجتماعي فايس بوك الذي تم انشاؤه سنة 2013 من أجل تعزيز قنوات التواصل مع مختلف أطياف المجتمع، تطرح الصفحة نشاطات الشرطة الجزائرية عبر ربوع الوطن كما تقوم الصفحة بعمليات التحسيس حول مختلف الاخطار الاجتماعية المحدقة، حيث حظيت هذه الصفحة الى غاية شهر جانفي 2023 بمتابعة 1.4 مليون شخص .

*صفحة الشرطة الجزائرية على موقع التواصل الاجتماعي تويتر التي تم إنشاؤها سنة 2014 من أجل توشيع شريحة المطلعين على نشاطات هذا الجهاز، حيث حظيت هذه الصفحة خلال سنة 2020 بمتابعة أكثر من90.000 متابع (افتتاحية مجلة الشرطة العدد 148)، فيما ارتفع عدد المتابعين الى غية شهر جانفي 2023 الى 312183 شخص.

*قناة الشرطة الجزائرية على موقع يوتويب وصفحتها على موقع التواصل الاجتماعي "أنستغرام" اللذان تم إنشاؤهما بتاريخ 04 ماي 2021، من اجل مواكبة التقنيات الاتصالية الأكثر استخداما ومشاهدة من قبل مختلف شرائح المجتمع لاسيما فئة الشباب، ومن خلال الاطلاع على محتوى قناة الشرطة باليوتيب نجد انها تنشر رسائل إعلامية هادفة في مجال التوعية والتحذير من الهجمات الالكترونية وكذا طرق الحماية والتامين السبرياني، حيث حظيت هذه المضامين بـ 580728 مشاهدة ، فيما حققت صفحة موقع أنستغرام 32500 متابعة لمختلف المضامين المعروضة .

إضافة الوسائل المذكورة آنفا تعتمد الشرطة الجزائرية في إيصال رسائلها الإعلامية الأمنية على بعض النشاطات الإعلامية على غرار منتدى الأمن الوطني الذي يضم خبراء ومختصين في شتى المجالات ويحضره المواطنون ومختلف الفاعلين الاجتماعيين، بالإضافة الى تنظيم ايام اعلامية تعريفية بمهام الجهاز تتضمن معارض وصور، زيادة على ذلك تقوم الشرطة الجزائرية بنشاطات جوارية بالتعاون مع جمعيات المجتمع المدني اين تم على سبيل المثال القيام بـ 1022 نشاط توعوي بالتنسيق مع الكشافة الاسلامية الجزائرية خلال الفترة من شهر ماي2019 الى شهر ماي 2020(الشرطة، نشاطات امنية، 2020، صفحة 48)، في

حين فتحت المدرية العامة للأمن الوطني فضاء للتواصل الهاتفي من خلال الأرقام الخضراء (17 و 1548) حيث تلقت مصالح الشرطة أكثر من 2.6000.000 مكالمة هاتفية (افتتاحية مجلة الشرطة العدد148) .

**4. الإعلام الأمني و الأمن السبرياني**

إذا كان دور الإعلام الأمني هو إنتاج مادة إعلامية تقوم على توعية المواطن بالتحديات الأمنية المحدقة بالمجتمع، فإن التطور المعلوماتي الهائل وبروز عصر المعلوماتية والرقمية وما صاحبه من ظهور ما يعرف اصطلاحا بالجرائم المستحدثة على غرار الجرائم السبريانية، أجبر الأجهزة الأمنية على مواكبة هذا التطور من خلال تعزيز مفاهيم الأمن السبرياني، وبالموازاة مع ذلك قامت أيضا بتوسيع إستراتيجيتها الإعلامية لتواكب هذا التطور وتعزز الأمن السبرياني من خلال التوعية بالأسباب والأساليب التي تهدده .

**1.4 مفهوم الأمن السبرياني:**

تعرفه الدكتورة منى الأشقر جبور "بأنه أمن الشبكات والأنظمة المعلوماتية، والبيانات والمعلومات، والأجهزة المتصلة بالأنترنيت، وعليه فهو المجال الذي يتعلق بإجراءات، ومقاييس، ومعايير الحماية المفروض اتخاذها أو الإلتزام بها، لمواجهة التهديدات ومنع التعديات أو للحد من آثارها في أقسى وأسوء الأحوال"(جبور، صفحة 25)

ويعرفه محمد سعد محمود المختص في تحليل أمن المعلومات "على أنه مجموع الأطر القانونية والتنظيمية، الهياكل التنظيمية، إجراءات سير العمل بالإضافة إلى الوسائل التقنية والتكنولوجية والتي تمثل الجهود المشتركة للقطاعين الخاص والعام المحلية والدولية، والتي تهدف الى حماية الفضاء السبرياني الوطني، مع التركيز على توافر أنظمة المعلومات وتمتين الخصوصية لحماية المواطنين وحماية سرية المعلومات الشخصية واتخاذ جميع الإجراءات الضرورية لحماية المواطنين والمستهلكين من مخاطر الفضاء السبرياني"(محمود، 2020، صفحة 3)،كما يعرفه الدكتور بانقا علم الدين بأنه "

التحليل، الإنذار، تشارك المعلومات، تقليل التعرض للمخاطر الإلكترونية، تخفيف المخاطر، وجهود الإستفادة من النظام الشبكي للمعلومات"(بانقا، 2019، صفحة 12)

يشترك الأمن السبرياني والجرائم السبريانية في استغلالهما للتطور التكنولوجي كل في منحاه، من هنا يبرز دور الإعلام الأمني كإحدى الوسائل الداعمة للجهود الرسمية في مكافحة هذا النوع من الجرائم لتحقيق مبدأ الأمن السبرياني، ويمكن القول بأن الإعلام الأمني يساهم في تحقيق الأمن السبرياني من خلال العمل على التأثير الإعلامي في الجمهور وتعبئة الرأي العام لخلق حالة من التأييد المجتمعي لجهود أجهزة الدولة لمواجهة الأعمال التخريبية التي تمس بالأمن السبرياني، بالإضافة إلى تعزيز القيم الاجتماعية كمنطلق لمكافحة الجرائم السبريانية من خلال نشر ثقافة المواطنة والانتماء إلى المجتمع، وكذا التعريف بماهية الجرائم السبريانية حتى يتسنى لأفراد المجتمع التمييز بينها وبين الجرائم العادية، بالإضافة إلى إطلاق حملات تعريفية بالمخاطر المترتبة عن الجريمة السبريانية على الفرد والمجتمع، والتعريف بمفهوم الأمن السبرياني وارتباطه وتأثيره على الأمن العام المجتمعي، مع إبراز الجهود الأمنية في هذا المجال من خلال إطلاع المواطن بصفة دورية عن النتائج الأمنية المحققة، فضلا عن زيادة درجة الوعي الأمني بمخاطر الهجمات السبريانية والعمل على شرح أساليب الوقاية والحماية المعلوماتية لجعلها ضمن بديهيات أي متصفح للفضاء السبرياني، كما يهدف الإعلام الأمني إلى الإنفتاح على جهود الفاعلين في مجال الأمن السبرياني لدعم الجهود الأمنية من خلال مقترحات تعزز نظام الأمن المعلوماتي، وتعريف المواطن بالأطر القانونية والتشريعية التي تضبط النشاط عبر الفضاء السبرياني .

**2.4 العمل الإعلامي الأمني ودوره في زيادة الوعي الأمني السبرياني:**

إن مفهوم الإعلام الأمني مرتبط بمفهوم الإعلام عموما وبمحتوى الرسالة الإعلامية والجمهور المستهدف، ومن أهم وظائف الإعلام الأمني هو "خلق صورة ذهنية ايجابية لدى المواطنين عن الأجهزة الأمنية ووظائفها ومهامها باعتبارها في الأساس موجهة للصالح العام لكافة أبناء المجتمع" (مختار، 2020، صفحة 731)، ويلعب الإعلام الأمني دورا مهما في نشر

الوعي المجتمعي من خلال استخدامه لوسائل الإعلام والاتصال الحديثة، إذ لاشك أن معظم أفراد المجتمع تتأثر بما يتعرضون له من خلال التصفح والمشاهدة اليومية لمختلف وسائل الإعلام، من هنا تبرز أهمية مساهمة الإعلام في بلورة وخلق وعي إجتماعي لدى أفراد المجتمع ككل، من خلال الرسائل الممررة للمجتمع التي تساهم في تشكيل اتجاهات الأفراد وفقا للإستراتيجية الاتصالية، فتغيير اتجاهات الأفراد والجماعات أصبح ممكنا في عصر تكنولوجيات الإعلام والاتصال، حيث يحاول الإعلام الأمني والإعلام الوطني عموما التصدي لكل محاولات خرق النسيج الاجتماعي من خلال عمليات التوعية والتحسيس والعمل عرض محتويات اعلامية تعطي مناعة اجتماعية لأفراد المجتمع، حيث أن التكنولوجيا الحديثة وما تتيحه من تراكم الهائل للمعلومات والبيانات التي أصبحت متاحة وسهلة الانتشار، يمكن أن يؤدي إلى تأثر الأفراد بالمحتوى المعروض مما قد يحدث تغيرا اجتماعيا، ومن هنا تكمن أهمية ودور الإعلام الأمني الذي يعمل جاهدا على خلق وعي مجتمعي ينعكس على السكينة والأمن العام، " كما لا يقتصر على الدور الإرشادي والوقائي الذي يتضمن تحصين الفكر، بل يمتد أثره ليشمل الدور العلاجي من خلال مكافحة الظواهر الإجرامية والمخالفات وعلاج الانحرافات الفكرية، والاهم قدرته على ترسيخ القيم النبيلة وتنمية الحس الأمني ونشر المعرفة الأمنية بين المواطنين للتعاون مع القطاع الامني المختص في مكافحة الجرائم" (السراني، 2011، صفحة 10)

ويبرز دور الإعلام الأمني كمساهم فعال في استقرار المجتمع من الدور الوقائي حيث يسعى إلى ترسيخ قيم التعاون بين المواطن ومصالح الأمن انطلاقا من مبدأ الشرطة الجوارية أو الشرطة المجتمعية الذي طرح أول مرة سنة 1970 بالولايات المتحدة الأمريكية كاستراتيجية أمنية لمواجهة الانحرافات المتكررة في المجتمع (بوبكر، 2015، صفحة 127) حيث تراهن الأجهزة الأمنية في تجسيد هذه المقاربة ميدانيا على التقرب من المواطن خلال العمل الإعلامي الأمني الذي يبعث برسائل توعوية تهدف إلى الوقاية من الجريمة وتقليص

الشعور بانعدام الأمن من خلال فرض التواجد الأمني وكذا تقليص نسبة الانحراف في المجتمع (لويزة، 2017، صفحة 213) .

ترى الباحثة أمينة حمراني أن الإعلام الأمني يهدف إلى تحقيق بعض الأهداف منها ما هو مرتبط في الأساس بتنمية الوعي المجتمعي على غرار نشر الثقافة الوعي الأمني من خلال العرض الموضوعي للأحداث الأمنية لتحقيق تأثير تلقائي إيجابي يحقق تفاعل الرأي العام مع هذه الأحداث، توجيه الراعي العام من خلال التأثير عليه من خلال إكساب المواطن معارف ومعلومات أمنية بهدف إشراكه في العملية الأمنية، وكذا الحفاظ على المجتمع وحمايته من الأخطار والتهديدات التي يمكن أن تمس قيمه وعاداته من خلال توعية المواطنين بتدابير الحفاظ على أمنهم واستقرارهم وتعميق الوعي الأمني لديهم، بالإضافة إلى
الوقوف ضد هجمات الدعايات المغرضة والهدامة التي قد يتعرض لها المجتمع من خلال توظيف الرسالة الإعلامية الأمنية (حمراني، 2010، صفحة 71).

**الجدول 1 يوضح أنواع الجرائم السبريانية المرتكبة في الجزائر وفقا لإحصائيات الشرطة الجزائرية خلال سنتي 2021 و2022 .**

| الجرائم | عدد القضايا المسجلة | | عدد القضايا المعالجة | |
|---|---|---|---|---|
| | 2021 | 2022 | 2021 | 2022 |
| المساس بالأشخاص عبر شبكة الانترنيت | 2146 | 2046 | 1637 | 1626 |
| المساس بأنظمة المعالجة الآلية للمعطيات | 371 | 331 | 222 | 222 |
| النصب والإحتيال عبر شبكة الإنترنيت | 500 | 801 | 447 | 747 |
| إستعمال الانترنيت لأغراض إرهابية | 71 | 110 | 67 | 106 |
| المساس بالاطفال عبر شبكة الانترنيت | 39 | 56 | 35 | 54 |
| نشر محتويات مخالفة للنظام عبر شبكة الانترنيت | 994 | 1083 | 903 | 1033 |
| بيع السلع المحظورة عبر شبكة الانترنيت | 118 | 115 | 108 | 110 |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| جرائم اخرى | 161 | 176 | 115 | 158 |
| المجموع | 4400 | 4718 | 3534 | 4056 |

**المصدر:** إحصائيات المديرية العامة للأمن الوطني منشورة بصفحة الشرطة الجزائرية بموقع فايس بوك بتاريخ 23 جانفي 2023 .

من خلال استقراء الجدول 1 يتضح التزايد الملحوظ في عدد الجرائم السبريانية بين سنتي 2022 و 2021 بفارق 318 جريمة، مما يؤكد المنحى التصاعدي لهذا النوع من الجرائم بالرغم من حداثته، فقضايا المساس بالأشخاص عبر شبكة الانترنيت كالتشهير السب والقذف وغيرها من الجرائم التي يمكن أن تمس بالفرد تصدرت نسبة الجرائم خلال السنتين الماضيتين بنسبة 48.77 % في سنة 2021 و نسبة 43.36 %، تلتها جرائم نشر المحتويات المخالفة للنظام بنسبة 22.59 % خلال سنة 2021 و نسبة 22.95 % خلال سنة 2022، فجرائم النصب والاحتيال عبر الانترنيت بنسبة 11.36 % خلال سنة 2021 و نسبة 16.97 % خلال سنة 2022، ثم جرائم المساس بأنظمة المعالجة الآلية للمعطيات أو ما تعرف بجرائم القرصنة للحواسيب والحسابات الالكترونية وغيرها حيث وصلت إلى نسبة 8.43 % خلال سنة 2021، أما خلال سنة 2022 فقد بلغت نسبتها 7.01 % ، هذا ما يتطلب تفعيل المقاربة الإعلامية الأمنية في التعريف بهذه الجرائم والتحذير من الوقوع بها فكثير من أفراد المجتمع يجهل عواقب قيامه بالتشهير مثلا بالحياة الخاصة أو السب والقذف للآخرين لمجرد أن هذا الفعل مرتكب بالفضاء الإفتراضي في حين أن له جزاء قانوني، فتسجيل تراجع في عدد الجرائم المتعلقة بالمساس بالأشخاص عبر الانترنيت وكذا جرائم القرصنة والمساس بالأنظمة الآلية بين سنتي 2021 و 2022 يعزى إلى تبعات الومضات الإشهارية عبر مختلف الوسائط المعتمدة من قبل الشرطة الجزائرية لتبليغ رسالتها الإعلامية والتي عرفت بهذه الجرائم وبيّنت سبل الوقاية، كما دعت المتضررين منها الى التقدم للتلبيغ عنها لدى مصالح الأمن، في حين سجل تزايد ملحوظ في بعض الجرائم على غرار نشر محتويات إلكترونية مخالفة للنظام حيث يمكن أن تعزى هذه الزيادة إلى تبعات الوضع السياسي والإجتماعي

للبلاد بعد الحراك الشعبي، كما شهدت جرائم النصب والاحتيال عبر الانترنيت هي الأخرى إرتفاعا محسوسا بين سنتي 2021 و 2022، حيث يتطلب اتباع نفس الإستراتيجية الاعلامية وتحديد هذه الجرائم كهدف للتصدي لها، وذلك من خلال انتاج رسائل اتصالية ملائمة بما يخدم الأهداف المسطرة للتقليص منها مستقبلا .

وبالنظر الى الإرتفاع المحسوس للجرائم السبريانية في الجزائر، يبرز دور الإعلام الأمني كإحدى الإستراتجيات الوقائية الفعالة للحد منها، وهو ما تبنته أجهزة الأمن العربية في مختلف اجتماعات مجلس وزراء الداخلية العرب وكذا المؤتمر الثالث عشر لرؤساء أجهزة الإعلام الأمني العربي الذي نظمته الأمانة العامة للمجلس بتاريخ 24 جويلية 2019 أين تم مناقشة عدد من المواضيع أهمها الجرائم السبريانية ودور الإعلام الأمني في مواجهتها حيث تم الخروج بعدد من التوصيات على غرار الدعوة إلى إعداد تصور للمعايير الواجب توفرها لدى المصالح الأمنية العربية لمواجهة استخدامات الألعاب الإلكترونية وشبكات التواصل الإجتماعي في الجريمة، والدعوة إلى وضع إستراتيجية عمل مشتركة بين مصالح الأمن ووسائل الإعلام تهدف إلى إعداد مدونة سلوك لتعامل وسائل الإعلام مع الأحداث الإرهابية،وكذا تعزيز دور الإعلام الأمني في مجال مكافحة الإرهاب من خلال إعداد رؤية إعلامية أمنية متكاملة من شأنها تحصين المجتمع فكريا ومحاربة التطرف والإرهاب (وحيد، 2019).

**5. خاتمة:**

لا تقتصر مهمة الأجهزة الأمنية على الجانب الردعي أو مكافحة مختلف الجرائم، فقط بل تسعى أيضا إلى تجفيف منابع الجريمة من خلال تحصين المجتمع من كل التهديدات لاسيما الأخطار الفكرية التي يمكن أن تكون مصدرا للإرهاب والتطرف في ظل سطوة وسائل الاتصال الحديثة وتأثيراتها على المجتمع، في هذا الإطار يؤدي الإعلام الأمني دورا مهما في الوقاية من الظواهر الشاذة والجرائم المستحدثة كالجريمة السبريانية التي تظهر في المجتمع، وذلك من خلال تجسيد مقاربة أمنية تشرك المواطن وتسعى إلى توعيته وبناء وعي امني مجتمعي يقف حائلا امام الأخطار الخارجية المحدقة بالبناء الاجتماعي، وفق إستراتيجية إعلامية أمنية تتكامل في جوهرها مع

الإستراتيجية الإعلامية الوطنية من خلال الاستغلال الأمثل لمختلف قنوات الاتصال الرقمية لضمان أقصى درجات اليقظة والضبط الاجتماعي وهذا لا يتأتى إلا من خلال إدراج الأفراد والجماعات ضمن مخطط إعلامي والعمل على كسب ثقتهم وتأييدهم وتوعيتهم بالمخاطر المحتملة التي تهدد المجتمع، فإتجاه الإعلام الأمني إلى خلق صورة نمطية هادفة الغرض منها إنشاء فضاء يربط الأجهزة الأمنية بالمواطن من خلال التقرب منه وتمكينه من الاطلاع على المستجدات الأمنية لا سيما في مجال الجريمة و الجريمة المنظمة والجرائم المستحدثة كالجرائم السبريانية .

**6. قائمة المراجع:**


1. ابو ساكور و تيسير عبد الحميد (2009): دور الجامعات الفلسطينية في تنمية الوعي الاجتماعي ونشرة لدى الطلبة من وجهة نظرهم، مجلة حوليات آداب عين شمس، مصر .
2. اسامة السيد عبد السميع (2009): الأمن الاجتماعي في الإسلام دراسة مقارنة، دار الجامعة الجديدة، القاهرة .
3. امينة حمراني (2010): الإعلام الأمني في الجزائر ودور العلاقات العامة في تطويره (رسالة ماجستير)، الجزائر.
4. بكاري مختار (2020): دور الاعلام الامني في الوقاية من الجريمة المنظمة، كتاب اعمال المؤتمر الدولي حول الاعلام والامن المجتمعي، العراق .
5. تاجي وحيد. (2019). تعزيز التعاون في مجال الاعلام الامني . مجلة الشرطة العدد 144 .
6. تيقان أبوبكر (2015): الاعلام الامني وعلاقته بتحسين أداء جهاز الشرطة الجزائري (أطروحة دكتوراه)، الجزائر.
7. حمدي شعبان (2005): الاعلام الامني وادارة الازمات والكوارث،الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات،القاهرة .
8. روان بنت عطية الله الصحفي (2020):الجرائم السبريانية، المجلة الالكترونية الشاملة متعددة التخصصات، جدة.
9. سعيد مراح (2017): المعالجة الاعلامية للجريمة - دراسة تحليلية لمجلة الشرطة الجزائرية-، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية -جامعة سيدي بلعباس-، الجزائر.

10. عباد لويزة(2017): الاعلام الامني من منظور الشرطة المجتمعية، مجلة الرواق، العدد الخامس، الجزائر.
11. عبد الله بن سعود بن محمد السراني (2011): دور الاعلام الامني في الوقاية من الجريمة، بحث مقدم للمشاركة في الندوة العلمية التي تنظمها جامعة نايف العربية للعلوم الامنية بعنوان برامج الاعلام الامني بين الواقع والتطلعات، بيروت.
12. عطية ادريس (2019): مكانة الامن السبرياني في منظومة الامن الوطني الجزائري، مجلة مصداقية، الجزائر.
13. علم الدين بانقا (2019): مخاطر الهجمات السبرانية وآثارها الاقتصادية -دراسة حالة دول مجلس التعاون الخليجي-، المعهد العربي للتخطيط، الكويت.
14. علي اسعد بركات (2011): الأمن الاجتماعي (دراسة حالة بجامعة دمشق)، وزارة الثقافة السورية، دمشق.
15. علي بن فايز الجحني (2000): الإعلام الأمني والوقاية من الجريمة، اكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.
16. كامل المرياتي (1997): الامن الاجتماعي، بيت الحكمة، بغداد .
17. لبنى السيد محمد فتوح (2015): الروافد الرئيسية في تشكيل الوعي الاجتماعي، مجلة كلية التربية جامعة عين شمس، مصر.
18. لعروم أعمر(2020): الرسالة الاعلامية وسيلة محورية ناجعة في توعية المجتمع، مجلةالشرطة، العدد148، الجزائر.
19. مجلة الشرطة (2020): نشاطات امنية، العدد 147، الجزائر.
20. مجلة الشرطة (2020): نشاطات امنية، العدد 148، الجزائر.
21. محمد سعد محمود(2020): الحرب السبرانية، تم الاسترداد من مكتبة نور: http://www.noor-book.com/suw6qz
22. محمود عزت اللحام وآخرون (2014): الاعلام الامني، دار الاعصار العلمي للنشر والتوزيع، عمان.

23. منى الاشقر جبور: السيبرانية هاجس العصر، المركز العربي للبحوث القانونية والقضائية، القاهرة.

24. موسى عبد الحليم حلس و ناصر علي مهدي (2010): دور وسائل الاعلام في تشكيل الوعي الاجتماعي لدى الشباب الفلسطيني -دراسة ميدانية على عينة من طلاب كلية الآداب جامعة الازهر بغزة-، مجلة جامعة الازهر، غزة .

25. نبيل رمزي. (1999). النظرية السوسيولوجية المعاصرة أصولها الكلاسيكية واتجاهاتها المحدثة (قراءات وبحوث). مصر: دار الفكر الجامعي .

26. نهلا عبد القادر المومني. (2010). الجرائم المعلوماتية. عمان: دار الثقافة.

27. مركز هردو لدعم التعبير الرقمي. (2018). التنظيم القانوني والجرائم الالكترونية مابين امن المعلومات وتقييد الحريات. القاهرة: مركز هردو لدعم التعبير الرقمي.